JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ
العدد الرابع والعشرون
(٤٢٩)- (٤٤٢)

الصحابي عبدالله بن أبي أمية ودوره في نصرة الاسلام

م. م . عباس صلاح فرحان الدليمي / م . م . عدنان إسماعيل حسين
وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الثالثة
abbaspk072@gmail.com

المستخلص:

إن الغاية الأساسية من الدراسة هو معرفة سيرة الصحابي عبدالله بن أبي أمية وهو أخ أم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وسلم) ومن أقربائه , ومعرفة أثره قبل الاسلام وبعده .

تناولت الدراسة في المبحث الاول عن أسمه ونسبه وأخوته وأخواته وزوجاته وأولاده وحياته قبل الاسلام , وتناول المبحث الثاني عن اسلامه وما روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وجهوده في الفتوحات الاسلامية واستشهاده.

الكلمات المفتاحية : عبدالله , أمية , أثر , الإسلام.

Sahabi Abdullah ben Abi Amia its impact in Islam

Assistant Professor .Abbas salah Farhan AL Dulaimi
Assistant Professor .Adnan Ismail Hussein
Ministry of Education \ Third Karkh Education Directorate
abbaspk072@gmail.com

Abstract:

the basic end of the study is to know the biography of Sahbi Abdullah bin Abi Amia, a brother or peaceful wife of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) and his relatives before and after Islam.

The study was dealt with in the first topic of his name, his sisters, his sisters, his sisters, his children and his children and his life before Islam**,** The second chapter dealt with his conversion to Islam, what was narrated about the Prophet (peace and blessings of God be upon him), his efforts in the Islamic conquests, and his martyrdom.

Keywords: Abdullah, illiteracy, effect, Islam .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

يدور البحث حول دراسة سيرة الصحابي عبدالله بن أبي أمية , اذ عاصر الصحابي للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان قبل إسلامه شديداً ومبغضاً على المسلمين كما يذكر المصادر التاريخية , اذ كان له دور كبير في حواره مع النبي (صلى الله عليه وسلم) لما اجتمع سادات قريش على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورفضه لدعوته حتى انزل الله سبحانه وتعالى عليه آية من القرآن الكريم يقرأ الى يوم القيامة ومن هذه الآية ﴿ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ (سورة الأسراء ,الآية :٩٠_٩٣), ثم بعد ذلك أسلم وحسن إسلامه وأنظم إلى الجيش الإسلامي وشارك في الفتوحات حتى استشهاده في غزوة الطائف .

وقد جاء اختياري لهذا الموضوع (عبدالله بن أبي أمية وأثرة في الإسلام) من أجل أعطاء صورة دقيقة لسيرة الصحابي وأثره في الاسلام , لذا فقد قسمت الدراسة على مقدمة ومبحثين تناول المبحث الأول عن سيرته الشخصية من خلال التطرق إلى اسمه ونسبه وأخوته وأخواته وزوجاته وأولاده و حياته قبل الإسلام , أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى إسلامه وما روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وجهوده في الفتوحات الاسلامية , كما جاءت الخاتمة بجملة من الاستنتاجات , وقائمة بأسماء المصادر والمراجع .

وقد واجه البحث بعض الصعوبات منها : عدم التطرق المصادر التاريخية إلى سيرته بشكل مفصل على الرغم من أنه كان له تأثير على الاسلام والمسلمين قبل الاسلام , ودوره في نصرة الاسلام بعد إسلامه, واعتماد أكثر المصادر على الأختصار في ذكر سيرته , إضافة إلى قلة المصادر التاريخية التي تناولت عن حياته بعد الإسلام .

المبحث الأول

السيرة الشخصية لعبدالله بن أبي أمية

١_ أسمه ونسبه :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

هو عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم (الزبيري , ٢٠١٠م , ج١/ص٤٧٩)(ابن حجر , ٢٠٠٨م , ج٦/ ص١٩)(مؤرج , ص٧٣) بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (القلقشندي , ١٩٨٠م , ص٤٥١), وأسم أبي أمية حذيفة وقيل سهيل (ابن حجر , ٢٠٠٨م , ج٦/ ص١٩), وكان يلقب بـ (زاد الركب) لأنه كان إذا سافر معه أحد كان زاده عليه (ابن الأثير , أسد الغابة , ٢٠٠٣م, ج٣/ص١٧٦).

وأمه عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف , عمة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) (البلاذري , أنساب الأشراف , ١٩٩٦م , ج٤/ ص٤٤٢).

٢_ إخوته وأخواته :

كان عند أبي أمية بن المغيرة كما يشير الزبيري خمسة من العواتك وهن (الزبيري , ٢٠١٠م , ج١/ص٤٨٠_٤٨١):

أ_ عاتكة بنت عبد المطلب , فولدت له عبدالله بن أبي أمية وزهير (ابن حبيب , ١٩٨٥م , ص٣٣٥)(البلاذري , أنساب , ج٤/ص٤٢٤).

ب_ عاتكة بنت جذل بن الطعان , فولدت له أم سلمة بنت أبي أمية وأسمها (هند) (ابن هشام , ٢٠٠٩م , ص٦٦١)وهي زوجة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) , إذ يورد لنا ابن إسحاق(ت ١٥١) قصة زواج النبي (صلى الله عليه وسلم) فيذكر أن أم سلمة كانت عند أبي سلمة عبدالله بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن مخزوم فلما توفي أثر إصابته بمعركة أحد , فبعث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في طلب يدها فقالت : إني إمراة طاعنة في السن وأخاف أن أغار على النبي (صلى الله عليه وسلم) وأني إمراة محسوسة سهمي وكثيرة الانفعال , وأنا مطفل ذات عيال فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : ((أما تذكرين من الكبر فإنه ليس عليك أن تتزوجي من هو أكبر منك وأما ما تذكرين من الغيرة فإني أدعو الله عز وجل أن يذهبها عنك وأما ما تذكرين من السهم , فأنا أدعو الله أن يحسن سهمك , وأما ما تذكرين من العيال , فمن ترك مالاً فلورثته , ومن ترك ديناً أو عيالاً فعلى الله وعلى رسوله)) (ابن إسحاق , ٢٠٠٤م , ص٢٨١_٢٨٢)فوافقت ثم أتم الزواج , وفي رواية أخرى أن أبنها سلمة هو الذي زوج أمه للنبي (صلى الله عليه وسلم) وزوج النبي (صلى الله عليه وسلم) سلمة من أبنة حمزة بن عبد المطلب (الطبري , ١٩٦٩م , ج٣/ص١٦٤).

وولدت عاتكة بنت جذل المهاجر وكان أسمه الوليد إذ يشير الزبيري إلى أن النبي محمد (صلى الله

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

عليه وسلم) دخل يوماً على زوجته أم سلمة فوجد رجل عندها فقال : من هذا الرجل ؟ فقالت : أخي الوليد , قدم مهاجراً , فقال : هذا المهاجر فسمي بذلك (الزبيري , ج١/ص٤٨١).

ت_ عاتكة بنت عتبة بن ربيعة , فولدت له أم قريبة الكبرى بنت أبي أمية وأم قريبة الصغرى .

ث_ عاتكة بنت قيس بن سويد بن ربيعة بن أبير بن نهشل بن دارم , فولدت له أم حكيم بنت أبي أمية .

ج _ عاتكة بنت ربيعة بن عمرو بن عمير الثقفي , فولدت له مسعود بن أبي أمية وهشام الأكبر وصفية .

ونلاحظ أن ابن الأثير يورد لنا أبناً أخر لأبي أمية بن المغيرة وهو عامر بن أبي أمية ولم يذكر أسم أمه (ابن الأثير , أسد الغابة , ج٣/ص١١٥). فهذا يعني أن عبدالله بن أمية كان له خمسة إخوة وخمسة أخوات .

٣_ زوجاته وأولاده :

لم يتطرق المصادر التاريخية إلى زوجات وأولاد عبدالله بن أبي أمية بأستثناء ما ذكره ابن سعد والزبيري , إذ يشير ابن سعد إلى أن عبدالله كان له زوجتين وثلاثة أولاد وهم :

أ_ ام عبدالله بنت طارق بن عامر بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائلة بن نصر بن معاوية , فولدت له عبدالله وسليمان (ابن سعد , ٢٠٠١م , ج٥/ص٤٥).

ب_ ريطة بنت هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم , فولدت له خديجة (ابن سعد , ج٥/ ص٤٥).

٤_ حياته قبل الإسلام :

كان عبدالله بن أبي أمية شديد العداوة على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)[1](ابن عبد البر , ٢٠٠٢م , ص٣٨٢), اذ يذكر كتب السيرة ان أشراف قريش من كل قبيلة اجتمعوا لمخاصمة النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان عددهم ما يقارب عشرين رجلاً من بيهم أبو جهل بن هشام وأبو لهب بن عبد المطلب والأسود بن عبد يغوث وعبدالله بن أبي أمية , فبعثوا في طلبه فجاءهم مسرعاً ظناً منه أنه قد بدأوا لهم فيما كلمهم فيه , وكان عليهم حريصاً , وجلس بينهم , فقالو له : يا محمد إنا والله لا نعلم أحد بين العرب قد جاء لقومه مثل ما جئت به فقد شتمت الاباء وسفهت الأحلام وفرقت

(1) ابو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر القرطبي النمري , الاستيعاب في معرفة الاصحاب , تحقيق : عادل مرشد , دار الأعلام (عمان : ٢٠٠٢م) , ص ٣٨٢.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

الجماعة , فإن كان الذي جئت به تطلب الشرف فينا فنحن نسودك علينا , وإن كنت تريد الملك جعلناك ملكاً علينا وإن كنت تريد مالاً جمعنا لك مالً حتى تكون أكثر منا مالاً , وإن كان الذي يأتيك كما تقول رئياً (اي جنياً) جمعنا لك مالاً لشفائك (ابن كثير , السيرة النبوية , ج١/ ص٤٧٩)(العمري , ١٩٩٤م , ج١/ص١٦٣)(الملاح , ٢٠٠٦م , ص١١٤) , فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) : ((ما بي ما تقولون , ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم , ولا الملك عليكم , ولكن الله بعثني إليكم رسولا , وانزل علي كتاباً , وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً , فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم , فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والأخرة , وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم)) (ابن اسحاق , ص٢٣٤_٢٣٥), فطلبوا منه أمور أخرى فرفضه النبي (صلى الله عليه وسلم) وقام لينصرف , فقام معه عبدالله بن أبي أمية وقال : يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فرفضت , وسألوك أموراً ليعرفوا به منزلتك عند الله كما تقول ليصدقوك ويتبعوك فلم تفعل , ثم سألوك أن تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله , ولم تفعل ثم سألوك أن تريهم عذاب الاخرة كما تخوفهم به ولم تفعل (ابن هشام , ص١٣٦), ثم قال : ((فوالله , لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ثم ترقى فيه , وأنا أنظر إليك حتى تأتيها , ثم تأتي بأربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول , وايم الله , أن لو فعلت ذلك ما ظننت أني أصدقك)) (ابن هشام , ص١٣٦), وأنصرف عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنصرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عنهم حزيناً وأسفاً عليهم ظناً منهم أنهم أمنوا به حين بعثوا في طلبه , وما رأى منهم حينما جلس بينهم , فنزل قول الله عز وجل في الذي كلم به عبدالله بن أبي أمية مع النبي (صلى الله عليه وسلم)) (ابن عبد البر , ص٣٨٢)(ابن الأثير , أسد الغابة , ج٣/ص١٧٦)﴿ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ (سورة الأسراء ,الآية :٩٠_٩٣).

وكان عبدالله بن أبي أمية كما يذكر ابن سعد من أشد قريش عداوةً للنبي (صلى الله عليه وسلم) , ويعرض له بالأذى , وكان يحرض قريش لقتال النبي (صلى الله عليه وسلم (ابن سعد , ج٥/ص٤٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

ويشير صاحب كتاب الإصابة , أن عبدالله بن أبي أمية كلم قبل اسلامه ابو طالب بن عبد المطلب وقال له : ((أترغب عن ملة عبد المطلب)) . وكان حديثه مع ابو طالب قبل وفاته بعدة أيام (ابن حجر , ج٦/ ص٢٠).

المبحث الثاني

إسلامه وجهوده في الفتوحات واستشهاده

١_ إسلامه :

ذكرت المصادر أن عبدالله بن أبي أمية كان شديداً على المسلمين قبل إسلامه , ثم هداه الله إلى الاسلام قبل فتح مكة وهاجر إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) في أغلب الاحوال في بداية سنة التاسعة للهجرة , اذ خرج عبدالله ومعه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم من مكة إلى المدينة وفي الطريق بين السقيا والعرج (ياقوت الحموي , ج٣/ ص٢٢٨)التقيا فالتمسا الدخول على النبي (صلى الله عليه وسلم) فرفض دخولهم , فقالت أم سلمة : يا رسول الله , أبن عمك (يقصد ابي سفيان) وابن عمتك (اي عبدالله) يستأذنان في الدخول إليك , فقال (عليه الصلاة والسلام) : ((لا حاجة لي فيهما ؛ أما أبن عمي فهتك عرضي , وأما أبن عمتي فقال لي بمكة ما قال)) (ابن هشام , ص٥٤٣)(ابن سعد , ج٥/ص٤٦)(ابن حجر , ج٦/ ص٢١), ويذكر ابن حجر العسقلاني أن أم سلمة قالت للنبي (صلى الله عليه وسلم) : ((لا تجعل ابن عمك وابن عمتك أشقى الناس بك)) (ابن حجر , ج٦/ ص٢٢), فأذن لهما النبي (صلى الله عليه وسلم) بالدخول , ويذكر المصادر أن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال لأبي سفيان : أتي رسول الله (صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه وقل له مال قال : إخوة يوسف , فقال ابو سفيان , وماذا قال : إخوة يوسف , قال : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ (سورة يوسف , الآية : ٩١)لأنه (صلى الله عليه وسلم) لا يرضى أن يكون أحداً أحسن منه فعلاً ولا قولاً , ففعل أبو سفيان(ابن الأثير , الكامل في التاريخ , ٢٠١٢م , ج٢/ ص١١٨) ذلك , فقال : له رسول الله:﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (سورة يوسف , الآية : ٩٢) , ويذكر ابن الأثير أن أبو سفيان بن الحارث قال : والله إن لم يقبلني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأخذن أبني جعفر الذي كان معه ولنذهبن في الأرض حتى نموت جوعاً وعطشاً , فرق قلب النبي (صلى الله عليه وسلم) عليهما , وقربهما إليه وأسلما وحسنا إسلامهما , ولشدة فرح أبو سفيان أخذ يعتذر لرسول الله

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

(صلى الله عليه وسلم) وأنشد يقول (ابن هشام , السيرة النبوية , ص٥٤٣)(ابن كثير , البداية والنهاية , ج٤/ص٥٣٦):

لعمرك إني يوم أحمل راية لتغلب الـلات خـيل محمد
لكالم دلج الحيران أظلم ليله فهذا أواني حين أهدى وأهتدي
وهادٍ هداني غير نفسي ونالني مع الله من طردت كل مطرود

فضرب الرسول (صلى الله عليه وسلم)صدره وقال : ((أنت طردتني كل مطرود))

فلم يرفع أبو سفيان رأسه حياءً منه (ابن كثير , البداية والنهاية , ج٤/ص٥٣٦).

٢_ ما رواه عبدالله بن ابي أمية عن النبي (صلى الله عليه وسلم) :

وبعد أن أسلم عبدالله بن أبي أمية حسن إسلامه فألتحق بالجيوش الاسلامية فشارك في الفتوحات الاسلامية منها فتح مكة و غزوة حنين وفتح الطائف , وروى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) حديث واحد فقط كما يقول ابن حجر العسقلاني : حيث ذكر أن عبدالله بن أبي أمية قال : ((رأيت رسول الله (صلى عليه وسلم) يصلي في بيت أم سلمة في ثوب واحد ملتحفاً به))(اخرجه مسلم (٥١٧) من طريق هشام بن عروة عن ابيه عمر بن ابي سلمة) (ابن حجر , ج٦/ ص٢٠) .

٣_ جهوده في الفتوحات الإسلامية :

أ _ فتح مكة :

بعد أن عقد النبي (صلى الله عليه وسلم) صلح الحديبية مع كفار قريش , عد القرآن الكريم الصلح بمثابة النصر , لأن أحد بنود الصلح التي وقعها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) مع قريش , أنه من أراد أن يدخل في حلف محمد (صلى الله عليه وسلم) وعهده دخل فيه , فبذلك أفسحت المجال للقبائل العربية وأبنائها للتحالف مع المسلمين والدخول في الاسلام دون خوف من غضب سادة قريش , وما أن عقد النبي (صلى الله عليه وسلم) الصلح حتى بادرت قبيلة خزاعة إلى التحالف مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ودخول معظم أبنائها في الإسلام , وكان من شروط الصلح أيضاً أنه من دخل في صلح محمد فلا يجوز لقريش التعدي عليه , إلا أن قريش لم تلتزم ببنود صلح , فلما وقعت النزاع بين قبيلة خزاعة حليف النبي (صلى الله عليه وسلم) وبين قبيلة بكر حليف قريش , فأمدت قريش لقبيلة بكر السلاح والرجال وبذلك نقضت قريش الحلف , مما دفع قبيلة خزاعة إلى إرسال مبعوث منهم وهو عمرو بن سالم الخزاعي بعد أن قتل منهم عشرون رجلاً (البلاذري , فتوح البلدان , ص٤٩_٥١), فلما علم النبي (صلى الله عليه وسلم) بذلك قال : ((لا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

نصرت إن لم أنصر بني كعب مما أنصر منه نفسي)) (ابن سعد , ج٢/ص١٢٥)(الملاح , ص٢٧٢), فجهز جيشه في حملة كبيرة لفتح مكة , فلما علمت قريش بذلك بعد أن خافوا من عواقب نقضهم للصلح فبعثوا أبي سفيان بن صخر بن حرب إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) لتجديد الصلح) فرفض طلبه , وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يدرك مدى تفكك الموقف الداخلي في مكة , وعدم إرادة أهلها للقتال , لذا فقد أخذ يعد العد بصورة سرية لمفاجأة أهل مكة , لذلك أحاط الغموض في وجهته , حتى وصل مشارف مكة في عشرة الألف من أصحابه (الواقدي , ١٩٦٦م , ج٢/ ص٧٩٦_ ٨٠١), ومن بينهم الصحابي عبدالله بن أبي أمية , فأوقدوا النار في جمح الليل , فلما رأت قريش جيش المسلمين أصابتهم الدهشة والهلع , وأيقنوا أنهم لا طاقة لهم في مواجهة هذا الجيش الكبير , بعد ذلك تمكن العباس بن عبد المطلب من أقناع بعض الزعماء قريش فقال لأبي سفيان : ((هذا رسول الله في عشرة الألف من المسلمين , فأسلم ثكلتك أمك وعشيرتك . ثم أقبل على حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء , فقال : أسلما , فإني لكم جار حتى تنتهوا إلى رسول الله)) (الواقدي , ج٢/ ص٨١٤_ ٨١٥), كما أقنعهم بأن الرسول سيوافق عليهم لأن الإسلام يجب ما قبله , فتمكن العباس بن عبد المطلب من إدخال هؤلاء الزعماء الثلاثة إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسلموا جميعاً (اليعقوبي , ٢٠١٠م , ج١/ ص٣٧٨). وكان إسلام أبي سفيان له أهمية كبيرة في فتح مكة , إذ عاد إلى مكة ليؤمن دخول النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى مكة دون قتال , فنجح في ذلك وبذلك دخلت ألوية الجيش الإسلام وبينهم عبد الله بن أبي أمية إلى مكة , وأوصاهم محمد (صلى الله عليه وسلم) بعدم القتال إلا من قاتلهم . هكذا دخل الجيش الإسلامي مكة بصورة سلمية , وقد شارك فيها الصحابي عبدالله بن أبي أمية (ابن عبد البر , ص٣٨٢) مع النبي (صلى الله عليه وسلم) وشاهد الأحداث منذ بداية انطلاقهم من المدينة في ١٠ رمضان سنة (٨هـ / ٦٣٠م) وحتى دخولهم مكة يوم ٢٠ رمضان حسب ما ذكرت المصادر التاريخية (البلاذري , فتوح البلدان , ص٥٥).

ب _ غزوة حنين :

بعد أن فتح النبي (صلى الله عليه وسلم) مكة ونظم أمورها , بلغته أنباء عن استعداد قبيلة هوازن وثقيف لمحاربته, فبعث النبي (صلى الله عليه وسلم) عبدالله بن أبي حدود الأسلمي , ليأتيه بصحة أنباء هذا الخبر , ففعل عبدالله وعاد للنبي (صلى الله عليه وسلم) مؤكداً استعدادهم لحرب المسلمين (ابن الجوزي , ١٩٩٥م , ج٣/ ص٣٣٣), وكان سبب استعداد هذه القبائل لمحاربة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

النبي (صلى الله عليه وسلم) كما يذكر الواقدي , أن بعض أشراف مكة قالوا لبعضهم : ((والله ما لاقى محمد قوماً يحسنون القتال , فأجمعوا أمركم فسيروا إليه قبل أن يسير إليكم)) (الواقدي , ج٣/ ص٨٨٥), فجهزوا عشرين الألف مقاتل بقيادة زعيم قبيلة هوازن مالك بن عوف , فتحرك مالك بهذا العدد الكبير من الجنود ومعهم أموالهم ونساءهم وأبناءهم , فلقيهم شيخ كبير وأسمه دريد بن الصمة , فقال لمالك : ((يا مالك , مالي أسمع رغاء البعير , ونهاق الحمير , وخوار البقر , وبكاء الصغير , وثغاء الشاة ؟ قال : مالك أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله وولده ونساءه حتى يقاتل عنهم , فأنقض دريد , بيده ثم قال : راعي ضان ما له وللحرب ؟ وهل يرد المنهزم شيء ؟ أنها إن كانت لكم لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه , وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك)) (الواقدي , ج٣/ ص٨٨٧) فلم يقبل مالك برأي الشيخ وسار بجيشه حتى عسكر في وادي من أودية تهامة يدعى حنين .

عمل النبي (صلى الله عليه وسلم) على حشد الجيش الذي قاده لفتح مكة وعددهم عشرة الألف , بالإضافة إلى مشاركة ألفي مقاتل من أهل مكة ' وبذلك أصبح عددهم أثني عشرة ألف مقاتل , وتوجه بهم إلى حنين في ٦ شوال سنة (٨هـ / ٦٣٠م) , فوصل في ١٠ شوال (ابن الجوزي , ج٣/ ص٣٣٢) , وقد سبق قائد ثقيف وهوازن للصول إلى أرض المعركة , ووزع قواته في المضايق والشعاب وعمل الكمائن في وادي الحنين , ويبدو أن جيش المسلمين وصلوا ليلاً إلى أرض المعركة , وفي الصباح تقدم المسلمين إلى وادي حنين ففاجئوا بجيش مالك , الذين حملوا على المسلمين حملة واحدة , مما أدى إلى سقوط عدد من المسلمين , وكاد هذا الموقف يتحول إلى هزيمة ساحقة للمسلمين , لو لا أن تدخل النبي (صلى الله عليه وسلم) وثبتهم على القتال , وبذلك بدأت كفة القتال تميل لصالح المسلمين , بعد أن استوعبوا الموقف , وحملوا على الكفار , مما أدى إلى اضطراب صفوفهم وانفكاكها , ثم ولوا وهربوا وتركوا أموالهم ونساءهم وأطفالهم تحت رحمة المسلمين (الملاح , ص٢٧٩ _ ٢٨٠), وكان الصحابي عبدالله بن أبي أمية أحد المقاتلين في هذه الغزوة , وشاهد كل الاحداث التي وقعت لبني هوازن وثقيف , وقد كتب الله النصر للمسلمين في حنين.

ت _ غزوة الطائف واستشهاد عبدالله بن أبي أمية :

شارك عبدالله بن أبي أمية في غزوة الطائف كأحد المقاتلين في الجيش الإسلامي , فبعد انكسار المشركين في غزوة حنين أمرهم الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بملاحقتهم إلى مدينتهم (الطائف) , فلحق بهم الجيش الإسلامي إلى مدينتهم وضربوا عليهم الحصار واجبارهم على

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

الاستسلام والرضوخ للإسلام , غير أن هذا لم يتحقق , بسبب حصانة أسوار مدينة الطائف , بعد أن رمموها قبل وقوع غزوة حنين استعداداً لمثل هذا الموقف , إضافة إلى امتلاكهم وسائل دفاعية جيدة مكنهم من الصمود امام الجيش الإسلامي , وقد استخدم النبي (صلى الله عليه وسلم) عدة وسائل الضغط لإرغامهم على الاستسلام , حيث استخدم المنجنيق في الرمي على الحصون وأحرق مزارعهم , وحرض عبيدهم على الهرب من اسيادهم , غير انهم لم يستسلموا بعد أن حاصرهم المسلمين بضعاً وعشرين يوماً , كما استمر اهل الطائف في رمي الجيش الإسلامي بالنبال (الواقدي , ج٣/ص٨٩٧), وكان من جراء ذلك أن سقط عدد من الشهداء من بينهم عبدالله بن أبي أمية , وعبدالله بن أبي بكر الصديق , بعد أن اصابهم سهام العدو (ابن الأثير , الكامل في التاريخ , ج٢/ ص١٣٨), لأن الجيش كانوا قريبين من الحصن , فكانت نبالهم تنال المسلمين , ولم يقدر المسلمين الدخول إلى المدينة (ابن كثير , البداية والنهاية , ج٤/ ص٦١٤), عند ذلك فك الرسول (صلى الله عليه وسلم) الحصار , ورجع إلى المدينة , وفي الطريق , توقف النبي (صلى الله عليه وسلم) في منطقة الجعرانة وهي ماء بين الطائف ومكة , وهي أقرب إلى مكة من حيث المسافة (ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٢/ ص١٤٢) , وقسم الغنائم بين المقاتلين , وتريث في تقسيم السبايا رأفة بهم وأمر لهم بشراء الملابس من مكة , على أمل أن يقدم عليه وفد من قومهم لفديتهم , بعد ذلك قدم وفد هوازن على النبي (صلى الله عليه وسلم) معلنين إسلامهم , ومطالبين أن يعيد إليهم أمواله ونساءهم وأولادهم , فرد إليهم النبي (صلى الله عليه وسلم) نساءهم وأولادهم فقط (ابن الجوزي , ج٣/ ص٣٣٧ _ ٣٣٨) , ثم جاءه مالك بن عوف معلناً إسلامه بعد أن عرض عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) أمواله وأهله ومئة إبل , ثم استخدمه النبي (صلى الله عليه وسلم) على من أسلم من قبيلته لفتح الطائف , فتمكن مالك بن عوف من اجبار قبيلة ثقيف على ارسال وفد للنبي (صلى الله عليه وسلم) معلناً إسلامهم سنة (٩هـ/٦٣١م)(ابن الجوزي , ج٣/ ص٣٣٩) , وبذلك دخلت الطائف ضمن حدود الدولة الإسلامية بعد أن خاض المسلمون معارك طاحنه على أسواره واستشهد منهم أثنا عشرة مسلماً من بينهم الصحابي عبدالله بن أبي أمية كما يذكر ابن الأثير(ابن الأثير , الكامل في التاريخ , ج٢/ ص١٣٨).

الخاتمة :

توصلنا من خلال دراسة سيرة الصحابي عبدالله بن أبي أمية إلى استنتاجات عدة أهمها :

١_ لم تزودنا المصادر التاريخية معلومات وافيه عن سيرة عبدالله بن أبي أمية .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

٢_ إغفال المصادر التاريخية عن حياته قبل إسلامه بأستثناء حواره مع النبي (صلى الله عليه وسلم) لما بعث سادات قريش في طلب النبي (صلى الله عليه وسلم).

٣_ عدم ذكر المصادر التاريخية معلومات وافية عن مشاركته في الفتوحات الاسلامية

٤_ اعتماد المصادر التاريخية على الأختصار بشكل كبير عند التطرق لسيرة عبدالله بن أبي أمية .

٥_ كان لعبدالله بن أمية مكانة كبيرة في مكة قبل إسلامه .

٦_ لم يزودنا المصادر التاريخية بمعلومات وافية عن زوجاته وعدد أولاده , بأستثناء ما ذكره الزبيري.

٧_ كان عبدالله بن أبي أمية من سادات قريش قبل الاسلام بدليل حواره مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في مجلس سادات قريش.

٨_ شارك عبدالله في كل الفتوحات بعد اسلامه مع النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى وفاته عند اسوار الطائف .

قائمة المصادر والمراجع :

اولاً : المصادر الأولية :

١. ابن الأثير , عزالدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت : ٦٣٠هـ).

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة , تحقيق : علي محمد معوض عادل أحمد عبد الموجود , ط٢ , دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠٠٣م) .

٣. الكامل في التاريخ , تحقيق : عمر عبد السلام تدمري , دار الكتاب العربي (بيروت : ٢٠١٢م).

٤. ابن إسحاق , محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت : ١٥١هـ).السيرة النبوية , تحقيق : أحمد فريد المزيدي , دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠٠٤م).

٦. البلاذري , أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت : ٢٧٩هـ) .أنساب الأشراف , تحقيق : محمد محمد تامر دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠١١م) .

٨. فتوح البلدان , تحقيق : عبدالله أنيس الطباع , مؤسسة المعارف (بيروت : ١٩٨٧م).ابن الجوزي , أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) .

٩. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم , تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا , ط٢, دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٥م) .

١٠. ابن حبيب , محمد بن حبيب البغدادي (ت : ٢٤٥هـ).المنمق في أخبار قريش , تحقيق : خورشيد أحمد فاروق , عالم الكتب (بيروت : ١٩٨٥م).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

١١. ابن حجر العسقلاني , ابو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) .الإصابة في تمييز الصحابة , تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي , مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية (القاهرة : ٢٠٠٨م) .

١٢. الزبيري , الزبير بن بكار القرشي الزبيري (ت : ٢٥٦هـ) . جمهرة نسب قريش وأخبارها , تحقيق : عباس هاني الجراخ , دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠١٠م) .

١٣. ابن سعد , محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بأبن سعد (ت : ٢٣٠هـ) .الطبقات الكبرى , تحقيق : محمد عبدالقادر عطا , ط٢ , دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٧م) .

١٤. الطبري , أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت : ٣١٠هـ) . تاريخ الرسل والملوك , ط٢, دار المعارف بمصر (القاهرة : ١٩٧٦م) .

١٥. ابن عبد البر , ابو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر القرطبي النمري (ت : ٤٦٣هـ) .الاستيعاب في معرفة الاصحاب , تحقيق : عادل مرشد , دار الأعلام (عمان : ٢٠٠٢م) .

١٦. القلقشندي , ابو العباس أحمد القلقشندي (ت : ٨٢١هـ) .نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب , تحقيق : إبراهيم الأبياري , ط٢ , دار الكتاب اللبناني(بيروت : ١٩٨٠م) .

١٧. ابن كثير , ابو الفداء اسماعيل بن كثير (ت : ٧٧٤هـ) .البداية والنهاية , تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط وبشار عواد , دار أبن الكثير (دمشق : د.ت) .السيرة النبوية , تحقيق : مصطفى عبد الواحد , دار المعرفة (بيروت : ١٩٧٦م) .

١٨. مؤرج , مؤرج بن عمر السدوسي (ت : ١٩٥هـ) . كتاب حذف من نسب قريش , تحقيق : صلاح الدين المنجد , دار العروبة (القاهرة : د , ت) .

١٩. ابن هشام , أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت : ٢١٨هـ) .السيرة النبوية , ط٢, دار ابن حزم (بيروت : ٢٠٠٨م) .

٢٠. الواقدي , محمد بن عمر بن وقاد الواقدي (ت : ٢٠٧هـ) . المغازي , تحقيق : مارسدن جونس , جامعة اكسفورد (لندن : ١٩٦٦م) .

٢١. ياقوت الحموي , شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت : ٦٢٦هـ) .معجم البلدان , دار صادر (بيروت : ١٩٧٧م) .

٢٢. اليعقوبي , أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت : ٢٨٤هـ).تاريخ اليعقوبي , تحقيق : عبد الأمير مهنا, شركة الأعلمي للمطبوعات (بيروت : ٢٠١٠م).

ثانياً : المراجع الثانوية :

٢٣. العمري , أكرم ضياء .السيرة النبوية الصحيحة , ط٦ , مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة : ١٩٩٤م) .

٢٤. الملاح , هاشم يحيى, الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة , دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠٠٨م) .

List of sources and references:

First: Primary sources:

25. Ibn al-Athir, Izz al-Din Ibn al-Athir Abi al-Hasan Ali bin Muhammad al-Jazari (d. 630 AH). The Lion of the Jungle in Knowing the Companions, edited by: Ali Muhammad Mu'awwad Adel Ahmad Abd al-Mawjud, 2nd ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut: 2003).
26. Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kutub al-Arabi (Beirut: 2012).
27. Ibn Ishaq, Muhammad bin Ishaq bin Yasar al-Muttalibi al-Madani (d. 151 AH).
The Biography of the Prophet, edited by: Ahmad Farid al-Mazidi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut: 2004).
28. al-Baladhuri, Ahmad bin Yahya bin Jabir bin Dawud (d. 279 AH).
Genealogies of the Nobles, edited by: Muhammad Muhammad Tamer, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah (Beirut: 2011).
29. Futuh Al-Buldan, edited by: Abdullah Anis Al-Tabaa, Maaref Foundation (Beirut: 1987).
30.Ibn Al-Jawzi, Abu Al-Faraj Abdul-Rahman bin Ali bin Muhammad bin Al-Jawzi (d. 597 AH). Al-Muntazam fi Tarikh Al-Muluk wa Al-Umam, edited by: Muhammad Abdul-Qader Atta and Mustafa Abdul-Qader Atta, 2nd ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah (Beirut: 1995).
31. Ibn Habib, Muhammad bin Habib Al-Baghdadi (d. 245 AH).
Al-Munammaq fi Akhbar Quraysh, edited by: Khorshid Ahmad Faruq, Alam Al-Kotob (Beirut: 1985).
32. Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH). Al-Isabah in distinguishing the companions, investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Hijr Center for Arab and Islamic Research and Studies (Cairo: 2008).
33. Al-Zubayri, Al-Zubayr bin Bakkar Al-Qurashi Al-Zubayri (d. 256 AH).
Jamharat Nasab Quraysh and its News, investigation: Abbas Hani Al-Jarakh, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah (Beirut: 2010).
34. Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Mani' Al-Hashemi Al-Basri known as Ibn Saad (d. 230 AH). Al-Tabaqat Al-Kubra, investigation: Muhammad Abdul Qader Atta, 2nd ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah (Beirut: 1997).
35. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir Al-Tabari (d. 310 AH).
History of the Messengers and Kings, 2nd ed., Dar Al-Maaref, Egypt (Cairo: 1976).
36. Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Abd al-Barr al-Qurtubi al-Namri (d. 463 AH). Comprehensive knowledge of the companions, edited by: Adel Murshid, Dar al-Alam (Amman: 2002).
37. al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad al-Qalqashandi (d. 821 AH).
Nihayat al-Arab in knowing the genealogies of the Arabs, edited by: Ibrahim al-Abyari, 2nd ed., Dar al-Kitab al-Lubnani (Beirut: 1980).

38. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Kathir (d. 774 AH).
The Beginning and the End, edited by: Abdul Qader al-Arnaout and Bashar Awad, Dar
39.Ibn Kathir (Damascus: n.d.). The Prophet's Biography, edited by: Mustafa Abdul Wahid, Dar Al-Ma'rifah (Beirut: 1976).
40. Mu'raj, Mu'raj bin Omar Al-Sadosi (d. 195 AH). The Book of Deletion from the Lineage of Quraysh, edited by: Salah Al-Din Al-Munajjid, Dar Al-Uruba (Cairo: n.d.,).
41. Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdul-Malik bin Hisham bin Ayoub Al-Himyari Al-Ma'afari (d. 218 AH). The Prophet's Biography, 2nd ed., Dar Ibn Hazm (Beirut: 2008).
42. Al-Waqidi, Muhammad bin Omar bin Waqqad Al-Waqidi (d. 207 AH). Al-Maghazi, edited by: Marsden Jones, Oxford University (London: 1966).
43.Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH). Dictionary of Countries, Dar Sadir (Beirut: 1977 AD).
44. Al-Yaqubi, Ahmad bin Abi Yaqub bin Jaafar bin Wahb bin Wadeh (d. 284 AH). History of Al-Yaqubi, edited by: Abdul Amir Mahna, Al-Aalami Company for Publications (Beirut: 2010 AD).
Second: Secondary References:
45. Al-Omari, Akram Diaa. The Authentic Biography of the Prophet, 6th ed., Library of Sciences and Wisdom (Madinah: 1994 AD).
46. Al-Mallah, Hashim Yahya. The Intermediary in the Biography of the Prophet and the Rightly-Guided Caliphate, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut: 2008 AD).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية